

— ١٤٥ —

— لماذا تتكلم عن الماضي ؟

— هل الحاضر أفضل من الماضي .. أنتم تطلبون الأمان بالقوة .. تريدون العيش في سلام بقتل من حولكم .. وتلغون طبيعة الإنسان .. والتاريخ .. والمنطق .. كيف يمكن أن يستقر شعبكم .. وفي كل مكان يئذر من حوله بذور الكراهية والحقد .. في كل يوم .. عدوان جديد .. رؤوس تتهاوى ودماء تراق .. وأرض تنزع .. وبهذه الوسيلة .. تسألون الأمان .. وتبحثون عن السلام .. وكل نقطة دم تراق .. هي وقود لإشعال نار الكراهية لكم .. والأمان لا يرجى بالكراهية .. إن القوة قد تكسب الأرض .. وقد تخضع الجيوش .. ولكن ما تطلبونه من أمان واستقرار .. وسط جيران أصدقاء .. تمارسون معهم علاقة جيرة طبيعية .. لا يمكن أن يكتسب بالقوة .. فميزان القوى متغير .. ومقياسها غير ثابت .. وأنتم أنفسكم بلا قوة ذاتية .. إنها قوة غيركم .. أنتم تعيشون على دم صناعي .. وبقاؤكم على المدى الطويل .. لا يكون إلا بوجود أمن طبيعي .. وهذا لا يمكن أن يفرض بالعدوان .. وبالإرهاب .. أنتم بلا قلب .. وبلا عقل ..

— ولكننا على استعداد للتفاهم معكم ..

— التفاهم على أى شيء ؟

— إننا نستطيع أن نحقق لكم كيانكم .. وأن نعيد إليكم وطنكم ..

— كيف ؟

— تمارسون نوعا من الحكم الذاتي في الضفة الغربية .. على أن تكونوا معنا

اتحادا ..

— ونكون بغير جيش ؟

— ولماذا تحتاجون إلى جيش ؟ إن جيشنا سيحميكم .

— جيشكم سيخضعنا .. سنكون إحدى مقاطعاتكم ومارسون فينا كل

أنواع التمييز العنصرى .

(ابتسامة على شفثيه)